بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . . وبعد . . .

فإن من المعلوم أن الفقه الإسلامي هو أسمى العلوم الشرعية قدراً وأعظمها نفعاً فهو نظام الحياة الإنسانية وقوامها ووسيلة السعادة في الدنيا والآخرة وهو عين الرسالة المحمدية وتأمل ما قاله ابن نجيم في أشباهه ونظائره ممتدحاً الفقه فقال:

إن الفقه أشرف العلوم قدراً وأعظمها أجراً وأتمها عائدة وأعمها فائدة وأعلاها مرتبة وأسناها منقبة يملأ العيون نوراً والقلوب سروراً والصدور انشراحاً ويفيد الأمور اتساعاً وانفتاحاً هذا لأن ما بالخاص والعام من الاستقرار على سنن النظام والاستمرار على وتيرة الاجتماع والالتئام، إنما هو بمعرفة الحلال من الحرام والتمييز بين الجائز والفاسد في وجوه الأحكام. بحوره زاخرة ورياضه ناضرة ونجومه زاهرة وأصوله ثابتة وفروعه نابتة لا يفنى بكثرة الإنفاق كنزه ولا يبلى على طول الزمان عزه. وكفى بذلك شرفاً له وللمشتغلين به ويحسن بنا في تقدماتنا على الأشباه والنظائر أن نذكر خطاب سيدنا عمر رضي الله عنه الموجه إلى أبي موسى الأشعري بما اشتمل عليه من مسائل وإشارات هي عمدة ذلك الفن من تتبع النظائر وحفظها ليقاس عليها غيرها وغير ذلك من الفوائد الجليلة فإليك بيانه:

عن أبي المليح الهذلي قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك بحجة وأنفذ الحق إذا

وضح فإنه لا ينفع. تكلم بحق لا نفاذ له وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف في حيفك. البينة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك ما لم يبلغك في الكتاب أو السنة (اعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك) (فاعمد إلى أحبها عند الله وأشبهها بالحق فيما ترى) واجعل لمن ادعى بينة أمداً ينتهي إليه فإن أحضر بينة أخذ بحقه وإلا وجهت القضاء عليه فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد أو مجرب في شهادة زور أو ضنين في ولاء أو قرابة إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات وإياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فإنه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشنه الله فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته.

والسلام عليك.

وقد قال السيوطي في أشباهه ونظائره «إن فن الأشباه والنظائر فن عظيم به يطلع على حقائق الفقه ومداركه ومآخذه وأسراره ويتمهد في فهمه واستحضاره ويقتدر على الإلحاق والتخريج ومعرفة أحكام المسائل التي ليست بمسطورة والحوادث والوقائع التي لا تنقض على ممر الزمان ولهذا قال بعض أصحابنا «الفقه معرفة النظائر».

وهذا كما نبه عليه الشيخ السبكي رحمه الله في مواضع عديدة من كتابه فدونك أيها القارىء بيان منهجه في أشباهه ونظائره.

ولقد شرع المؤلف في كتابه بخطبة للكتاب بين فيها أهمية الفقه وأنواعه وأهمية القواعد الفقهية، وأثنى على كتاب القواعد لابن عبد السلام وكتاب الأشباه والنظائر لابن المرحل وأنه كان الدافع للمؤلف في تأليفه كتابه فأخذ في تحريره وإتمامه بإشارة والده له ولقد أضاف إليه الكثير ثم قسم الناس تجاه كتابه إلى ثلاث فرق أثنى على الفرقة الثالثة وهي التي تقرأ وتستفيد وتعترف بالفضل فهذه الطريقة هي التي مدحها في كتابه بقوله:

«وهذه طريقة قل سالكوها وبعد أن يوجد في حياة المصنف أهلوها، فعليهم سلام الله أحسن الناس وجوهاً. . .». ثم تكلم بعد ذلك عن تمهيد عاب فيه على من يقتصر على حفظ الفروع دون القواعد وبين رأي إمام الحرمين في أهمية القواعد وبين الفرق بين القاعدة وبين المدرك، والضابط وأوضح رأي القاضي حسين في أهم القواعد التي يرجع إليها الفقه فبين هذا الأمر غاية البيان وأوضح كذلك رأي العز ابن عبد السلام في إرجاع الفقه كله إلى قاعدة المصلحة المشهورة.

ثم شرع المؤلف رحمه الله إلى تقسيم كتابه إلى أبواب.

الباب الأول في القواعد الخمسة المشهورة التي هي أساس لغيرها.

الباب الثاني في القواعد العامة التي تأتي في درجة بعد القواعد الخمسة وقد تكلم الشيخ في هذا الباب عن سبع وعشرين قاعدة كلية.

الباب الثالث: القواعد الخاصة لكل باب من أبواب الفقه. تكلم الشيخ في هذا الباب عن خمس وثمانين ومائة قاعدة وقسمها إلى أربعة أقسام.

القسم الأول: في قواعد ربع العبادات.

القسم الثاني: في قواعد ربع البيع.

القسم الثالث: في قواعد ربع الإقرار.

القسم الرابع: في قواعد ربع المناكحات.

الباب الرابع: «في أصول كلامية ينبني عليها فروع فقهية».

وفي هذا الباب تحدث الشيخ عن السعادة والشقاوة وعن حقيقة العلم وعن الفرق بين الاسم والمسمى وعن حقيقة الكلام والفرق بين الملجأ والمضطر وشروط الإكراه الذي به ترتفع الأحكام وعن الخلاف في حقيقة العقد وتكلم في ذلك عن الحسن والقبح وكونهما شرعيين لا عقليين وبين الخلاف في ذلك وتحدث عن حقيقة الحياة وعن العلاقة بين الممكن والمؤثر وتكلم عن السبب والعلة وبين الفرق بينهما وبين الحكم فيما إذا دخل الشرط على السبب كما تكلم عن منع اجتماع علتين على معلول واحد ثم تكلم عن أحكام يضطر الفقيه إلى الحكم بتقدمها على أسبابها وغير ذلك من المسائل المهمات.

الباب الخامس: «في مسائل أصولية يتخرج عليها فروع فقهية تكلم الشيخ في

ذلك الباب عن معنى التكليف وعن أنواع الأحكام وعن المعنى المقصود بصحة العقود وعن مدلول اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وسائر الأسماء المشتقة وعن منع اشتقاق اسم الفاعل من شيء يكون الفعل قائماً بغيره وتكلم عن العلاقة بين الفرض والواجب وعن حكم أخذ الأجرة على فرض العين وعن حكم ما لايتم الواجب إلا به، وتكلم عن فرص الكفاية وعن معنى السنة والنافلة والتطوع والمستحب والمندوب والمرغب فيه والمرشد إليه والحسن والأدب وتكلم عن أمور يتعلق التحريم فيها بمبهم وبين حقيقة الرخصة وغير ذلك من المسائل الأصولية المهمة ثم انتقل الشيخ إلى :

كتاب العموم والخصوص: تكلم فيه الشيخ عن صيغ العموم وتكلم كذلك عن قواعد مهمة لا يستغنى عنها الفقيه. . . .

وكتاب الإجماع: تكلم فيه عن حكم الإجماع السكوتي وعما يتعلق بقول الصحابة رضي الله عنهم (فعل رسول الله ﷺ كذا). . . وكتاب القياس: تكلم فيه الشيخ عن قياس العكس ومسألة هل تثبت اللغة قياساً وغير ذلك مما يتعلق بمسائل القياس.

وكتاب الاستدلال تكلم فيه عن قول الصحابي وحكم حجيته وغير ذلك وكتاب الترجيح تكلم فيه عن الحكم فيما إذا تعادلت الأمارات وكذا لو تعارض العام والخاص وقول التخصيص أولى من المجاز والفرق بين ما ثبت بالنص وما ثبت بالأخبار.

وكتاب الاجتهاد: تكلم فيه عن عدم قابلية خطأ رسول الله ﷺ.

الباب السادس: (كلمات نحوية يترتب عليها فروع فقهية وقسم هذا الباب إلى قسمين الأول في المفردات من الأسماء والحروف وبعض الأفعال والثاني: في المركبات والتصرفات العربية. وذكر قسماً ثالثاً في إعراب الأيات التي يترتب على تخريجها أحكام شرعية وهذا القسم الذي أشار إليه في مقدمة هذا الباب ثم نعثر عليه فيما بين أيدينا من مخطوطات.

الباب السابع: وهو الباب الذي تكلم فيه الشيخ عن المآخذ المختلف فيها بين الأئمة التي ينبني عليها فروع فقهية.

تحدث الشيخ تاج الدين في ذلك الباب عن سبب اختلاف الفقهاء وبين الخلاف

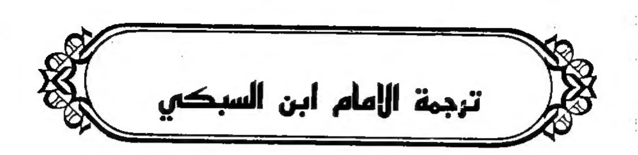
بين الشافعي.وأبي حنيفة في المعنى المغلب في الزكاة وتكلم عن الخلاف في علة ربوية الأشياء المنصوصة إلى غير ذلك مما يطالع به الكتاب.

وفي نهاية هذا الباب تكلم عن تقاسيم أدخلها بعض الفقهاء في القواعد وليست منها.

الباب الثامن في الألغاز.

ثم ختم كتابه بأدعية مأثورة عن النبي ﷺ.

وبهذا نكون قد ألقينا الضوء على منهج المؤلف في كتابه الأشباه والنظائر الذي قال عنه ابن نجيم «لم أر كتاباً يحكي كتاب الشيخ تاج الدين السبكي الشافعي رحمه الله تعالى».



ترجمة الإمام ابن السبكي

اسمه ونسبه[1].

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي ونسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر).

مولده: ولد في القاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وقيل: سنة ثمان في السلطنة الثالثة للناصر محمد بن قلاوون.

نشأته وطلبه للعلم

من المعلوم ضرورة أن البيئة من العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية وهي تتدخل في توزيع الاتجاهات والاستعدادات والميول وهي التي تميز كل امرىء عن الآخر فإن لعواملها تأثيراً (سيكولوجياً) كبيراً عن انطباعات كل إنسان عن الكون والحياة.

وفي خصوبة هذه العوامل تنبت براعم الاتجاهات الخاصة التي تشكل الملامح

---

(١) انظر ترجمته في البداية والنهاية ٣١٦/١٤ ـ الدرر الكامنة ٤٢٥/٢ قضاة دمشق ص ١٠٦ ـ النجوم الزاهرة ١٠٨/١١ ـ البيت السبكي ص ١٤ ـ ٤٥ حسن المحاضرة ١٨٢/١ ـ البدر الطالع ٤١٠/١ ـ شذرات الذهب ٢٢١/٦ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٤/٣ ـ هداية العارفين ٦٣٩/١ بروكلمن ٨٩/٢ ـ معجم المؤلفين ٢٢٥/٦.

البارزة لوجهة الشخصية ولقد منح الله العلي الغفار الإمام الحبر البحر عبد الوهاب السبكي بيئة ذات طابع متميز فساعدته على تنمية مواهبه وإشراقه بنوعه فهي بيئة علمية التقت به من جميع جوانبه فوالد تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى أبو الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي وكفى بذلك شاهداً. فلقد رأى الشيخ عبد الوهاب وفود العلماء وهي تنسل إلى مجلس أبيه وينهلون من علمه ويقيدون فوائده فليس غريباً أن يبدأ مبكراً في حفظ كتاب الله والعكوف على طلب العلم فقد نشأ في أسرة عريقة ويعتبر تاج الدين من أجل وأعظم رجال الأسرة السبكية الذين ذاع صيتهم في دولتي المماليك لامتيازهم في العلم وفي مناصب التدريس والقضاء فلم يعش تاج الدين إلا نحو أربعة وأربعين عاماً لكن حياته على قصرها كانت ملأى بالإنتاج العلمي الذي جعله من الأئمة باعتراف معاصريه ومن جاؤوا بعده.

وتدل آثاره ومواقفه في المحن التي عاناها وآراء من كتبوا عنه على أنه كان ـ إلى جانب ما امتاز به من علم غزير وذكاء حاد ولسان طلق وبديهة حاضرة وحجة قوية وصبر على العمل المنتج وسعة صدر وثبات في الملمات وترفع واعتداد بالنفس ورقة إحساس وعطف على الإنسان والحيوان ـ من أولئكم ذوي الشخصيات الضخمة والنفوس القوية والأخلاق المتينة ـ أولئكم الذين يسمون بأنفسهم فوق منافعهم الخاصة ويأبون، وإن تهيأت لهم كل أسباب الراحة في الحياة، وأن يصبروا على فساد بيئة أو طغيان قوة أو موت حق وقيام باطل، فلم يكن من أولئكم الأنذال أشباه الذين يرحبون بالفساد يستغلونه لمآربهم ويسخرونه لمنافعهم. بل آثر أن يكون من رجال الإصلاح وإن أوذي واضطهد فعزل غير مرة واعتقل بقلعة دمشق، لكن العالم الإسلامي وقد نسي مضطهديه واضطهاده لم ينس له في حياته ولن ينسى له بعد مماته فضله وآثاره[1] فقد كان تاج الدين في طلبه للعلم شغوفاً لم يأل جهداً في تحصيله فحضر وسمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واشتغل بالعلم على والده وغيره ودرس بمصر والشام وبمدارس كبار العلماء منها العزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والعزراوية والشاميين والناصرية والأمينية وغير ذلك من المدارس.

(١) البيت السبكي ١٣ ـ ١٤.

شيوخه

١ ـ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي وهو والد الشيخ تاج الدين فقد طلب العلم على يديه ـ قال عنه ولده كما ولي التدريس في المدرسة الشامية البرانية «فما حل مغربها ولا اقتعد بمشرقها أعلم منه» وقد كان والده رحمه الله حريصاً على تثقيفه على يد كبار العلماء ممن يثق في علمهم ويطمئن إلى وسائلهم في الدرس والتلقين.

٢ ـ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف الإمام العلامة الحافظ الكبير شيخ المحدثين عمدة الحفاظ أعجوبة الزمان جمال الدين أبو الحجاج الدمشقي المزي.

قرأ الشيخ تاج الدين السبكي عليه وأخذ من علمه الكثير واستفاد منه.

٣ ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الإمام العلامة الحافظ المقرىء مؤرخ الإسلام أبو عبد الله الفارقي الدمشقي المعروف بالذهبي فإن السبكي محدث العصر وخاتم الحفاظ القائم بأعباء هذه الصناعة وحامل راية أهل لسنة والجماعة إمام أهل عصره حفظاً وإتقاناً وفرد الدهر الذي يذعن له أهل عصره. وقد لازمه شيخنا وأخذ عنه الكثير وتخرج به وغير ذلك من المشايخ الذين أخذ عنهم الشيخ الإمام.

٤ ـ عبد العزيز بن محمد بن جماعة بن صخر الكناني الشافعي ـ ولد في تاسع عشر المحرم سنة سبع وستين وستمائة وتوفي بمكة سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بالحجون[1] وغير ذلك ممن نال الشيخ رحمه الله شرف الأخذ عنهم.

ثناء العلماء عليه

لقد أثنى عليه جمع من العلماء منهم الذهبي ذكره في المعجم المختص وأثنى عليه، وقال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله قال عنه الحافظ شهاب الدين بن حجي: حصل فنوناً من العلم ومن الفقه والأصول وكان ماهراً فيه والحديث والأدب

(١) البدر الطالع ١/٣٥٩.

وبرع وشارك في العربية وكانت له يد في النظم والنثر جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقاد.

قال ابن قاضي شهبة: وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام وحصلت له محنة بسبب القضاء وأوذي فصبر وسجن وعقد له مجالس فأبان عن شجاعته وأفحم خصومه مع تواطئهم عليه ثم عاد إليه مرتبته وعفا وصفح عمن قام عليه وكان سيداً جواداً كريماً مهيباً تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم.

وقال عنه الحافظ شهاب الدين بن حجي «حصل فنوناً من العلم».

تصانيفه

١ - شرح مختصر ابن الحاجب في مجلدين سماه «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب».

٢ - شرح المنهاج للبيضاوي في الأصول.

٣ - الأشباه والنظائر وهو الذي ما نحن بصدده.

٤ - طبقات الفقهاء الكبرى والوسطى والصغرى.

٥ - «الترشيح» في اختيارات والده وفيه فوائد غريبة.

٦ - التوشيح على التنبيه.

٧ - التصحيح في الأصول.

٨ - المنهاج في الأصول.

٩ - جمع الجوامع: في أصول الفقه وشرحه.

١٠ - منع الموانع: وهو شرح جمع الجوامع السابق الذكر.

١١ - «جلب حلب» وهو جواب أسئلة سأله عنها الأذرعي.

١٢ - أحاديث رفع اليدين.

١٣ - أوضح المسالك في المناسك.

١٤ - ترجيح تصحيح الخلاف.

١٥ - تبيين الأحكام في تحليل الحائض.

١٦ - جزء في الطاعون.

١٧ - الدلالة عن عموم الرسالة.

جواباً عن أسئلة أهل طرابلس.

١٨ ـ رفع الحوبة في وضع التوبة.

١٩ ـ السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور الماتريدي.

٢٠ ـ فتاوى.

٢١ ـ مصنف في الألغاز.

٢٢ ـ معيد النعم ومبيد النقم.

٢٣ ـ مناقب الشيخ أبي بكر بن قوام.

وفاته

توفي الشيخ رحمه الله شهيداً إثر مرضه بالطاعون في ذي الحجة ليلة الثلاثاء سنة إحدى وسبعين وسبعمائة عن أربع وأربعين سنة.

نسبة الكتاب:

من الأمور اليقينية التي وقعت لنا في تحقيق هذا الكتاب نسبته إلى مؤلفه، فقد أجمع المؤرخون على نسبته إليه ولقد وجد اسم الكتاب منسوباً إلى ابن السبكي رحمه الله على كلا النسختين اللتين اعتمدنا عليهما في ضبط الكتاب وكذلك لقد اقتبس كثير من العلماء من الكتاب وأحالوا عليه وأشادوا به مثل السيوطي في مواضع عديدة من أشباهه ونظائره، وابن نجيم وأحمد بن الصاحب شرف الدين محمد بن أحمد المصري، وله مؤلف اختصر فيه الأشباه والنظائر للشيخ رحمهما الله مسمى نواضر النظائر.

وصف المخطوط:

لقد اعتمدنا في ضبط نص ذكر الكتاب على نسختين:

النسخة الأولى:

وهي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٧٦) بخط واضح جيد تقع في ٢٤٠ لوحة مسطرتها ٣١ سطراً وقع في نهايتها قوله: «قال مؤلفه رحمه الله نجز الفراغ من هذا الكتاب نفع الله به في السابع من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبع مائة على يد مؤلفه عبد الوهاب ابن السبكي غفر الله له وكان نجازه بدار الخطابة بالجامع الأموي بدمشق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».

وجعلنا هذه النسخة أصلاً ورمزنا لها بالرمز «أ».

النسخة الثانية:

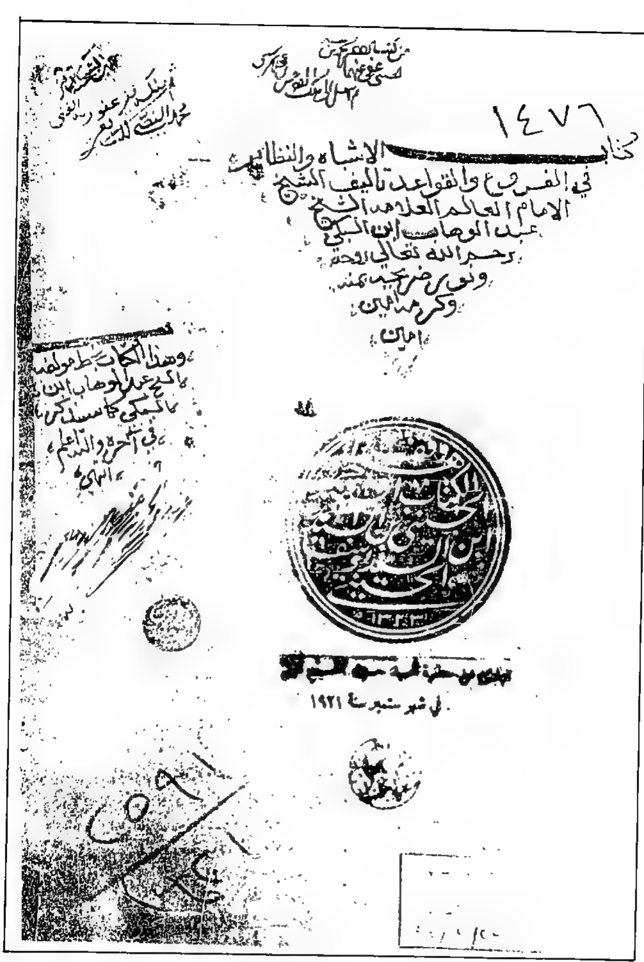
وهي المحفوظة بمكتبة البلدية بالإسكندرية. بخط واضح تقع في ٢٢٥ لوحة مسطرتها ٢٧ سطراً وقع عليها بعض التملكات للفقير إلى الله الغني عبد الرحمن ابن الشيخ محمد الحكم غفر الله له ولوالديه.

وقع في آخرها قوله: «قال مؤلفه رحمه الله: نجز الفراغ من هذا الكتاب نفع الله به في السابع من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبعمائة على يد مؤلفه عبد الوهاب ابن السبكي غفر الله له وكان نجازه بدار الخطابة بالجامع الأموي الكبير بدمشق والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب والحمد لله على كل حال».

وهذه النسخة بها سقط في مواضع عديدة من الكتاب وزيادات في غير موضعها نبهنا على ذلك في تعليقنا إلا في مواضع قليلة أغفلناها لعدم أهميتها.
ورمزنا لهذه النسخة بالرمز (ب).

هذا وقد أجهدنا ضبط ذلك النص جهداً كبيراً، فإن كان فيه من خير فللَّه الحمد والمنة، وإن كان غير ذلك فنسأل الله أن يجنبنا الخطأ والزلل.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



صورة الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب المصرية.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جلى عن الأشباه والنظائر، ودل على طرق الهدى بالأقوال الصحيحة والوجوه والمنائر، وحل
لنا بالنظر آثار سلفنا عقد المشكلات وفي الواضحين الأولين من القرون لنا بصائر، أحمده على نعم
لو رام اللسان حصرها لوقع في حصر وعي، وأستغفره من الذنوب ما عدا في عديدها أيدي الحافظين الأحصى
في زمرة الراجين رحمته التي وسعت كل شيء، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أمّ به عليه ولا يبهره
سلطان غي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا المصطفى خير نبي أرسله، وأفضل
مخلوق مجد الفضل مجمله ومفصله مما انفرد به من الملائكة والناس، وجعلنا به من خير أمة أخرجت
للناس صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ترددت الأنفاس، أما بعد فإن العلوم وإن كانت تتعاظم
شرفا كل قطع في سماء من كواكبها أسناه، ونفع العالم من جوانبها أركم ما ازداد ازداد رشدا وعدم سرفا
فلا مرية في أن الفقه واسطة عقدها وواسطة حلها وعقدها، وخالصة الراجح من نقدها به يعرف
الحلال والحرام، ويدين الخواص والعوام، وتبين مصابيح الهدى من ظلام الضلال وضلال الظلام
قطب الشريعة وأساسها، وقلب الحقيقة الذي إذا صلح صلحت وراسها [illegible] سواه الأرض الذي لولاه
لفسدت بسيادة جهالها، وضلت أناسها لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم
سادوا [illegible] ولولاهم لاتخذ الناس رؤساء جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وخبطوا عشوا
فما حرموا ولا حللوا بل حلوا عرى الأركان حيث حلوا، وشكت الأرض منهم وقع أقدام قوم استزلهم
الشيطان فزلوا فهم الفقهاء نجوم السماء تشير إليهم بالأنامل الأصابع، وشم الأنوف تجمع إليهم كل
شائع الأنف رائع، ونظام الوجود تتضوع بهم مسكا ظهر الأرض فما بطن نعمان إن مشت به زينب
في نسوة خاشعات البراقع، وحملوا على سور الإسلام كسوار المعصم فالبين لأهله وللحق سامع، أخذوا
بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع، أيه ورثة الأرض التي مواطئ أقدامهم تقبل
الشفاه حلالها، وبإحاطة أحكامهم وإحكامهم يذكر حرامها وحلالها، ويرشف من زلالها ما
حلالها فلا مرية [illegible] دقت ودقها ولا أرض ابتل إبقالها، ولقد سار [illegible] مسائل الفقه غورا
ونجدا ودار واعليه [illegible] ردده حتى إلى غير نقيه فمن نبغا
وأفاد وأجدى، فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا، وتفرقت بهم في جمله الأنحا
وتشعبت الطرق وتعددت الأهواء وتباينت الأخلاق والعذر المشترك بينهم سواء فمنهم
وكلهم أحب الخير من سار على منهاجه لحسن سير وجرى في مواقفه على منواله غير مرجز
إلى غير، ومنهم من جعل دأبه رد الخصوم، وخصم المخالفين فلا يغرنه التالف منهم في الأرض
يخود ولو أنه الطائر في السماء يحوم، وإقامة الحجج والبراهين فنهما معالم الهدى ومصابيح تجلو الدجى
والاحتراز بجوهره، ومنهم من تاله الكيس الكيس وأحب أن يطرف علومه بطرف المسائل
ويوقظ من الأذهان ما هو في سنة الغفلة وما ينبغي وإذا أنكرت عرفت بذلك لها دأب الأكياس
للناس مع معضل المسائل أكلها ومطارحات الحلم في سماء الفقه كواكبها، ومولدات افتض أبكارها
و[illegible] مكينة [illegible] للجدال [illegible] وسيد هذه الطائفة من أصحابنا أبو بكر ابن الحداد صاحب الفروع

الإسلام



الغرايب

بداية مخطوطة دار الكتب المصرية.

مولفه عبد الوهاب ابن [illegible] عفى الله له وكان نجازه بدار الخطابة بالجامع [illegible] دمشق [illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[illegible] الذل ومن السعد الكوفي من [illegible]
[illegible] درهم [illegible]
[illegible]



صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية


كتاب قواعد السبكي
رحمه الله تعالى

كتاب القواعد والاشباه والنظاير
للامام العلامه الشيخ تاج الدين
ابي نصر عبد الوهاب ابن شيخ
الاسلام خاتمة المحققين
والمجتهدين الشيخ تقي الدين
السبكي الشافعي
رحمه الله تعالى
امين

ملك الفقير الى الله الغني

١١٧٥

صورة الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام شيخ الاسلام قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ابن خاتمة

المجتهدين تقي الدين السبكي الشافعي تغمدهما الله تعالى برحمته واسكنهما فسيح جنته بمنه

وكرمه الحمد لله الذي جل عن الاشباه والنظاير ودل على طرق الهدى بالادلة الصحيحة

والوجوه النضاير وحل لنا بالنظر في آثار سلفنا عقد المشكلات وبين الدلائل الواضحة التي

من القرون لنا بصاير احمده على نعم لو رام اللسان حصرها لوقع في حصر وتعب واستغفره

لذنوب ما عرفني عديدها في الخائفين لا حشرني في زمرة الراجين رحمته التي وسعت

كل شيء واستهديه بهداه الذي لا يضل من انعم به عليه ولا يستهويه شيطان بغي واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا المصطفى خير من ارسله وافضل

مخلوق منحه الفضل بجلاله وبفضله وانقذنا به من الهلكة والباس وجعلنا به من خير امة

اخرجت للناس صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ترددت الانفاس اما بعد فان العلوم وان

كانت تتعالى شرفا وتطلع في سماء كواكبها شرفا وينفق العالم من خزائنها وكلما ازداد ازداد رشدا

وعدم سرفا فلا مرية في ان الفقه واسطة عقدها ورابطة حلها وعقدها وخالص الراجح نقودها

به يعرف الحلال من الحرام وتدبير الخواص والعوام ويتبين مصابيح الهدى من ظلام الظلال وضلالة

الظلام قطب الشريعة واساسها وقلب الحقيقة الذي اذا صلح صلحت وراسها واهله سراة

الارض الذي لولاهم لفسدت سادة جمالها وضلت اناسها لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا اين ولولاهم لاتخذ الناس رؤساء جهالا ما بهم عن نوابغ علم فضلوا وا

خبطوا عشوا الملك حرموا ولا حللوا ما حللوا اعرى الحلال حيث حللوا وشكت الارض منهم

وقع اقدام قوم استزلهم الشيطان فزلوا اولئك الفقهاء نجوم السماء تشير اليهم بالاكف الاصابع وتشمخ

الانوف تخضع لديهم كل شامخ الانف رافع ونظام الوجود يضوع بهم مسك اطهر الارض فما

بطن [illegible] ان مشتبه به زينب في نشوة جائزه الرائع وحلقوا على سور الاسلام كسوار المعصم

قائلين لاهله والحق سامع اخذنا بآفاق السما لنا قمراها والنجوم الطوالع ايوردينا الارض التي

لمواطئ اقدامهم تقبيل الشفاه جلالها وباحاطة احكامهم واحكامهم بذي حجرانها وجلالها

من زلالها ما جلا الجبالها فلا مرية ترددت ودعها ولا ارض اثقل اثقالها ولقد ساروا في مسالك

الفقه غورا ونجدا وداروا عليها مرية وجدا وصاروا واحاملين [illegible] الى عن فقيه مصر

نفعا وافادوا واجدوا [illegible] لا يبصر مثلا وعني من لا يبغي [illegible] ثم [illegible]

الانحاء وتشعبت الطرق وتعددت الاهواء وتباين الاختلاف والقدر المشترك بينهم سواه

منهم

بداية مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية.

عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك اللهم اني اسألك من كل خير سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه
وسلم اللهم رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك ذاكرا لك شاكرا لك خائفا
لك مطاوعا اليك رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد
قلبي واشدد لساني واسلل سخيمة قلبي اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك
ارجى عندي من عملي اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم
اسألك ان تستجيب دعوتي وان تغفر زلتي وان تمحو خطيئتي وان تستر عورتي وان تؤمن
روعتي وان تسكن لوعتي وان تبرد حرقتي وان تكثر بكائي على زلتي وان تقلل اقترافي
لمعصيتي وان تصلي على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون صلاة
تصل مني اليك وتقدمني عليك يسر بها قلبه الطاهر المسرور وينشرح لها صدره
الذي صدرها الصدور ويكون منا سببا لمحبته لي اللهم صل على سيدنا محمد وآل
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد اللهم صل عليه عودا على بدء وارض عن اصحابه اجمعين واخصص
منهم الصديق والفاروق وذا النورين والمرتضى برضاء تام لا يتخلف عن بقية
الصحابة مخصصه ولا يتوقف على اطلاق مع تقييد وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين فـــــــ مؤلفه رحمه تجز الفراغ من هذا الكتاب نفع الله به في
السابع من شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وسبعمائة على يد مؤلفه عبد الوهاب ابن
السبكي عفا الله عنه وكان بمجاوره بدار الخطابة بالجامع الاموي الكبير
بدمشق والله الموفق للصواب
واليه المرجع والمآب
والحمد لله على كل
حال

صورة الورقة الأخيرة، من مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية.